هذه الرسالة الموسومة بعقيدة أهل السنة مع نظمها
جامعها محمد بن الهاشمي التلمساني ويليها
الرسالة الموسومة بسبيل السعادة
في معنى كلمتي الشهادة مع
نظميا له أيضاً

تطلب من جميع المكتبات بدمشق

الطبعة الاولى

١٣٤٧ هـ طبعت في مطبعة الترقي ١٩٢٩ م

بِسْمِ ٱللهِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ

صَلَّى ٱللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ

يَقُولُ أَفْقَرُ ٱلْعَبِيدِ إِلَى ٱللهِ ٱلْغَنِيِّ ٱلْحَمِيدِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ ٱلْهَاشِمِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي جَمْعَةَ ٱلْجَزِيرِيُّ ٱلسَّاحِلِيُّ ٱلتِّلِمْسَانِيُّ ثُمَّ ٱلدِّمَشْقِيُّ ٱلْأَشْعَرِيُّ ٱلْمَالِكِيُّ (بِسْمِ ٱللهِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ) أَلْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ ٱلْعٰلَمِينَ وَٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى كَافَّةِ ٱلْأَنْبِيَاءِ وَٱلْمُرْسَلِينَ وَعَلَى آلِ كُلٍّ وَصَحْبِ كُلٍّ أَجْمَعِينَ (أَمَّا بَعْدُ) فَأَوَّلُ فَرْضٍ عَلَى كُلِّ مُكَلَّفٍ أَنْ يَعْرِفَ ٱلْعَقَائِدَ ٱلْإِلٰهِيَّاتِ وَٱلنَّبَوِيَّاتِ وَٱلسَّمْعِيَّاتِ وَلَمَّا كَانَ فَهْمُ هٰذِهِ ٱلْعَقَائِدِ يَتَوَقَّفُ عَلَى مَعْرِفَةِ ٱلْحُكْمِ ٱلْعَقْلِيِّ وَأَقْسَامِهِ وَجَبَ مَعْرِفَةُ ذٰلِكَ أَيْضًا لِأَنَّ مَا يَتَوَقَّفُ عَلَيْهِ ٱلْوَاجِبُ يَكُونُ وَاجِبًا وَكَذٰلِكَ يَجِبُ مَعْرِفَةُ ٱلْحُكْمِ ٱلشَّرْعِيِّ

وَأَقْسَامِهِ وَالْحُكْمِ الْعَادِيّ وَأَقْسَامِهِ لِيُمَيِّزَ بَيْنَ قَوْلِهِمْ يَجِبُ لِلّٰهِ كَذَا وَيَجِبُ عَلَى الْمُكَلَّفِ كَذَا وَلِيُمَيِّزَ بَيْنَ التَّلَازُمِ الْعَقْلِيِّ وَالرَّبْطِ الْعَادِيِّ بَيْنَ الْأَسْبَابِ وَمُسَبَّبَاتِهَا لِأَنَّ خَطَرَ الْجَهْلِ فِي هٰذَا الْعِلْمِ عَظِيمٌ (وَالْحُكْمُ)[1] هُوَ إِثْبَاتُ أَمْرٍ لِأَمْرٍ أَوْ نَفْيُهُ عَنْهُ وَأَقْسَامُهُ ثَلَاثَةٌ شَرْعِيٌّ وَعَادِيٌّ وَعَقْلِيٌّ (فَالْحُكْمُ الشَّرْعِيُّ) هُوَ خِطَابُ اللّٰهِ تَعَالَى الْمُتَعَلِّقُ بِأَفْعَالِ الْمُكَلَّفِينَ بِالطَّلَبِ أَوِ الْإِبَاحَةِ أَوِ الْوَضْعِ لَهُمَا[2] وَأَقْسَامُهُ خَمْسَةٌ الْفَرْضُ وَالْمَنْدُوبُ وَالْحَرَامُ وَالْمَكْرُوهُ وَالْمُبَاحُ (وَالْحُكْمُ الْعَادِيُّ) هُوَ إِثْبَاتُ الرَّبْطِ بَيْنَ أَمْرٍ وَأَمْرٍ وُجُوداً وَعَدَماً بِوَاسِطَةِ التَّكْرَارِ مَعَ صِحَّةِ التَّخَلُّفِ وَعَدَمِ تَأْثِيرِ أَحَدِهِمَا فِي الْآخَرِ الْبَتَّةَ وَأَقْسَامُهُ أَرْبَعَةٌ رَبْطُ وُجُودٍ بِوُجُودٍ كَرَبْطِ وُجُودِ الشِّبَعِ بِوُجُودِ الْأَكْلِ وَرَبْطُ عَدَمٍ بِعَدَمٍ كَرَبْطِ عَدَمِ الشِّبَعِ بِعَدَمِ الْأَكْلِ وَرَبْطُ

---

(١) قوله والحكم يعني اللغوي ويقال الحكم على الاطلاق وحقيقته هو الخ . بناني

(٢) قوله لهما يعني للطلب والاباحة اه بناني

وُجُودٍ بِعَدَمٍ كَرَبْطِ وُجُودِ الْجُوعِ بِعَدَمِ الْأَكْلِ وَرَبْطُ عَدَمٍ بِوُجُودٍ كَرَبْطِ عَدَمِ الْجُوعِ بِوُجُودِ الْأَكْلِ (وَالْحُكْمُ الْعَقْلِيُّ) هُوَ إِثْبَاتُ أَمْرٍ لِأَمْرٍ أَوْ نَفْيُهُ عَنْهُ بِلَا تَوَقُّفٍ عَلَى تَكْرَارٍ وَلَا وَضْعِ وَاضِعٍ وَيَنْحَصِرُ فِي ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ الْوُجُوبُ وَالْإِسْتِحَالَةُ وَالْجَوَازُ فَالْوَاجِبُ هُوَ الَّذِي لَا يَقْبَلُ النَّفْيَ. وَهُوَ إِمَّا ضَرُورِيٌّ كَالتَّحَيُّزِ لِلْجِرْمِ وَإِمَّا نَظَرِيٌّ كَوُجُوبِ الْقِدَمِ لِمَوْلَانَا جَلَّ وَعَلَا وَالْمُحَالُ هُوَ الَّذِي لَا يَقْبَلُ الثُّبُوتَ وَهُوَ إِمَّا ضَرُورِيٌّ كَتَعَرِّي الْجِرْمِ عَنِ الْحَرَكَةِ وَالسُّكُونِ مَعًا وَإِمَّا نَظَرِيٌّ كَالشَّرِيكِ لِمَوْلَانَا جَلَّ وَعَزَّ وَالْجَائِزُ هُوَ الَّذِي يَقْبَلُ النَّفْيَ وَالثُّبُوتَ وَهُوَ إِمَّا ضَرُورِيٌّ كَالْحَرَكَةِ لَنَا وَإِمَّا نَظَرِيٌّ كَتَعْذِيبِ الْمُطِيعِ وَإِثَابَةِ الْعَاصِي.

فَمِنَ الْوَاجِبِ فِي حَقِّهِ تَعَالَى عِشْرُونَ صِفَةً وَتَنْقَسِمُ إِلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ نَفْسِيَّةٌ وَسَلْبِيَّةٌ وَمَعَانٍ وَمَعْنَوِيَّةٌ، فَالنَّفْسِيَّةُ وَاحِدَةٌ وَهِيَ الْوُجُودُ وَالسَّلْبِيَّةُ خَمْسَةٌ وَهِيَ الْقِدَمُ وَالْبَقَاءُ

وَٱلْمُخَالَفَةُ لِلْحَوَادِثِ فِي ذَاتِهِ تَعَالَىٰ وَصِفَاتِهِ وَأَفْعَالِهِ وَٱلْغِنَا عَنِ ٱلْمَحَلِّ وَٱلْمُخَصِّصِ وَٱلْوَحْدَانِيَّةُ فِي ذَاتِهِ تَعَالَىٰ وَصِفَاتِهِ وَأَفْعَالِهِ . وَٱلْمَعَانِي سَبْعَةٌ وَهِيَ ٱلْقُدْرَةُ وَٱلْإِرَادَةُ وَٱلْعِلْمُ وَٱلْحَيَاةُ وَٱلسَّمْعُ وَٱلْبَصَرُ وَٱلْكَلَامُ . وَٱلْمَعْنَوِيَّةُ سَبْعَةٌ أَيْضًا وَهِيَ كَوْنُهُ تَعَالَىٰ قَادِرًا وَمُرِيدًا وَعَالِمًا وَحَيًّا وَسَمِيعًا وَبَصِيرًا وَمُتَكَلِّمًا . وَيَدْخُلُ فِي ٱلْمُخَالَفَةِ لِلْحَوَادِثِ نَفْيُ ٱلْغَرَضِ عَنِ ٱللهِ تَعَالَىٰ فِي أَفْعَالِهِ وَأَحْكَامِهِ . وَنَفْيُ ٱلتَّأْثِيرِ بِقُوَّةٍ أَوْدَعَهَا ٱللهُ فِي ٱلْأَسْبَابِ ٱلْعَادِيَّةِ .

وَيَدْخُلُ فِي ٱلْوَحْدَانِيَّةِ نَفْيُ ٱلتَّأْثِيرِ بِطَبْعِ ٱلْأَسْبَابِ ٱلْعَادِيَّةِ وَعِلَّتِهَا . وَأَمَّا قَوْلُ ٱلْفَلَاسِفَةِ قَبَّحَهُمُ ٱللهُ بِٱلْإِيجَابِ ٱلذَّاتِي (١) وَهُوَ إِسْنَادُ ٱلْكَائِنَاتِ إِلَىٰ ٱللهِ تَعَالَىٰ عَلَىٰ سَبِيلِ

---

(١) قال العلامة السنوسي في أم البراهين اثناء ذكر المستحيلات وايجاد شيء من العالم مع كراهته لوجوده اي عدم ارادته له تعالى او مع الذهول او الغفلة او بالتعليل او بالطبع قال العلامة البيجوري وانما كان ذلك منافياً للارادة لان خروج شيء من العالم عنها ينفي عموم تعلقها واحرى خروج جميع العالم عنها =

التَّعْلِيلِ أَوِ الطَّبْعِ مِنْ غَيْرِ إِخْتِيَارٍ لَهُ تَعَالَى فَإِنَّهُ يُرَدُّ بِثُبُوتِ الإِرَادَةِ وَالإِخْتِيَارِ لَهُ تَعَالَى.

وَيَسْتَحِيلُ فِي حَقِّهِ تَعَالَى الْعَدَمُ وَالْحُدُوثُ وَالْفَنَاءُ وَالْمُمَاثَلَةُ لِلْحَوَادِثِ وَالإِفْتِقَارُ وَالتَّعَدُّدُ وَالْعَجْزُ وَالْكَرَاهَةُ وَالْجَهْلُ وَالْمَمَاتُ وَالصَّمَمُ وَالْعَمَى وَالْبَكَمُ. وَكَوْنُهُ عَاجِزاً وَكَارِهاً وَجَاهِلاً وَمَيِّتاً وَأَصَمَّ وَأَعْمَى وَأَبْكَمَ. وَيَدْخُلُ فِي الْمُمَاثَلَةِ لِلْحَوَادِثِ الْمُسْتَحِيلَةِ ثُبُوتُ الْغَرَضِ لِلَّهِ تَعَالَى فِي أَفْعَالِهِ وَأَحْكَامِهِ. وَثُبُوتُ التَّأْثِيرِ بِقُوَّةٍ أَوْدَعَهَا اللهُ فِي الأَسْبَابِ الْعَادِيَّةِ وَيَدْخُلُ فِي التَّعَدُّدِ الْمُسْتَحِيلِ ثُبُوتُ التَّأْثِيرِ بِطَبْعِ الأَسْبَابِ الْعَادِيَّةِ وَعِلَّتِهَا.

❊ وَالْجَائِزُ فِي حَقِّهِ تَعَالَى فِعْلُ كُلِّ مُمْكِنٍ أَوْ تَرْكُهُ ❊

وَأَفْرَادُهُ كَثِيرَةٌ فَمِنْهَا الْخَلْقُ وَالرِّزْقُ وَالإِمَاتَةُ وَالإِحْيَاءُ وَالصِّحَّةُ وَالإِسْقَامُ وَبِعْثَةُ الرُّسُلِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ

= فمنافاتُ هذا للارادة من حيث عموم تعلقها لا من حيث ذاتها بخلاف الايجاد بالتعليل او بالطبع فانه مناف لها من حيث ذاتها اهـ.

وَٱلسلَامُ وَفِعلُ ٱلصَّلَاحِ وَٱلْأَصلَحِ وَرُؤْيَةُ ٱلْمُؤْمِنِينَ لِلّٰهِ تَعَالَىٰ بِلَا كَيْفٍ وَلَا ٱنْحِصَارٍ وَإِيجَادُ تَأْثِيرِهِ تَعَالَىٰ عِنْدَ ٱلْأَسْبَابِ ٱلْعَادِيَّةِ لَا بِهَا وَلَا بِقُوَّةٍ أَوْدَعَهَا ٱللّٰهُ فِيهَا وَلَا هِيَ سَبَبٌ عَقْلِيٌّ بِحَيْثُ لَا يَصِحُّ فِيهَا ٱلتَّخَلُّفُ وَإِنَّمَا ٱلْمَوْلَىٰ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ أَجْرَىٰ ٱلْعَادَةَ أَنْ يَخْلُقَ عِنْدَ تِلْكَ ٱلْأَسْبَابِ لَا بِهَا أَوْ بِهَا عَادَةً مَعَ صِحَّةِ ٱلتَّخَلُّفِ كَإِيجَادِ تَأْثِيرِهِ تَعَالَىٰ عِنْدَ قُدْرَةِ ٱلْعَبْدِ ٱلْحَادِثَةِ وَإِيجَادِ ٱلْإِحْتِرَاقِ عِنْدَ ٱلنَّارِ وَٱلضَّوْءِ عِنْدَ ٱلشَّمْسِ وَٱلنُّورِ عِنْدَ ٱلْقَمَرِ وَٱلْمِصْبَاحِ وَٱلشِّبَعِ عِنْدَ ٱلْأَكْلِ وَٱلْجُوعِ عِنْدَ عَدَمِ ٱلْأَكْلِ وَٱلرِّيِّ عِنْدَ شُرْبِ ٱلْمَاءِ وَٱلسَّتْرِ وَٱلْوِقَايَةِ عِنْدَ لُبْسِ ٱلثَّوْبِ وَٱلْقَطْعِ عِنْدَ ٱلسِّكِّينِ وَٱلشِّفَاءِ عِنْدَ ٱلتَّدَاوِي .

وَخُصَّتْ خَمْسَةٌ مِنْهَا بِٱلذِّكْرِ لِلرَّدِّ صَرِيحًا عَلَىٰ مَنْ يَزْعُمُ عَدَمَ دُخُولِهَا فِي ٱلْقِسْمِ ٱلْجَائِزِ وَإِنْ كَانَتْ تُؤْخَذُ مِنْهُ لِأَنَّ أَرْبَابَ هٰذَا ٱلْفَنِّ لَا يَكْتَفُونَ بِخَاصٍّ عَنْ عَامٍّ وَلَا بِدَلَالَةِ ٱلْإِلْتِزَامِ لِخَطَرِ ٱلْجَهْلِ فِيهِ . وَهِيَ جَوَازُ

ٱلْفِعْلِ وَٱلتَّرْكِ . وَجَوَازُ إِيجَادِهِ ٱلْحِكْمَةَ فِي أَفْعَالِهِ تَعَالَى وَأَحْكَامِهِ . وَجَوَازُ إِيجَادِهِ تَأْثِيرَهُ تَعَالَى عِنْدَ مُقَارَنَةِ ٱلْأَسْبَابِ ٱلْعَادِيَةِ مَعَ صِحَّةِ ٱلتَّخَلُّفِ . وَجَوَازُ إِيجَادِهِ تَأْثِيرَهُ تَعَالَى عِنْدَ ٱلطَّبِيعَةِ وَٱلْعِلَّةِ مِنَ ٱلْأَسْبَابِ ٱلْعَادِيَةِ مَعَ صِحَّةِ ٱلتَّخَلُّفِ أَيْضًا . وَجَوَازُ إِحْدَاثِهِ تَعَالَى هٰذَا ٱلْعَالَمَ بِأَسْرِهِ فَإِنَّمَا أَحْدَثَهُ وَأَظْهَرَهُ بِمَحْضِ إِرَادَتِهِ تَعَالَى وَٱخْتِيَارِهِ .

وَأَمَّا حُدُوثُ ٱلْعَالَمِ (١) ٱلَّذِي هُوَ ٱلْحَاصِلُ بِٱلْمَصْدَرِ

---

(١) قال الامام السنوسي في شرحه على ام البراهين اثناء الكلام على ضد الارادة وقد قام البرهان على وجوب الحدوث لكل ما سواه تعالى وعلى وجوب القدم والبقاء له عز وجل فتعين انه فاعل بمحض الاختيار وبطل مذهب الفلاسفة والطبائعيين اذلهم الله واخلي منهم الارض اه . قلت واما من عد حدوث العالم من جملة الجائزات في حقه تعالى فمراده المعنى المصدري الذي هو فعل الفاعل اي ان احداثه تعالى هذا العالم بمحض المشيئة والاختيار لان العالم باسره من الممكنات الجائز في حقه تعالى فعلها وتركها وليس مراده بجواز حدوث العالم المعنى الحاصل بالمصدر الذي هو وصف للعالم =

فَإِنَّهُ وَاجِبٌ فِي حَقِّ الْعَالَمِ نَفْسِهِ عَقْلاً وَنَقْلاً لِأَنَّهُ صِفَةٌ نَفْسِيَّةٌ لِلْعَالَمِ لَا تَنْفَكُّ عَنْهُ كَالتَّحَيُّزِ لِلْجِرْمِ فَلَوْ كَانَ حُدُوثُ الْعَالَمِ جَائِزاً لَجَازَ أَنْ يَكُونَ قَدِيماً وَقِدَمُهُ مُحَالٌ وَلِهَذَا قَالَ الْعُلَمَاءُ إِعْلَمْ أَنَّ حُدُوثَ الْعَالَمِ أَصْلٌ عَظِيمٌ لِسَائِرِ الْعَقَائِدِ وَأَسَاسٌ كَبِيرٌ لِمَا يَأْتِي مِنَ الْفَوَائِدِ فَمَنْ قَالَ بِقِدَمِهِ أَوْ شَكَّ فِي حُدُوثِهِ فَهُوَ كَافِرٌ بِاللهِ الْعَظِيمِ . وَيَسْتَحِيلُ فِي حَقِّهِ تَعَالَى عَدَمُ جَوَازِ الْفِعْلِ وَالتَّرْكِ بِأَنْ يَكُونَ وَاجِباً عَلَيْهِ أَوْ مُسْتَحِيلاً . وَعَدَمُ جَوَازِ إِيجَادِهِ الْحِكْمَةَ فِي أَفْعَالِهِ تَعَالَى وَأَحْكَامِهِ بِأَنْ تَكُونَ وَاجِبَةً عَلَيْهِ أَوْ مُسْتَحِيلَةً . وَعَدَمُ جَوَازِ إِيجَادِهِ

= فان هذا لم يقل بجوازه احد من أهل السنة لانه لو كان من الجائز لجاز أن يكون قديماً وقدمه محال لوجوب القدم لله عز وجل ووجوب الحدوث لكل ما سواه الذي هو العالم بأسره فلم يختلف اهل السنة في وجوب الحدوث للعالم باسره و كذلك لم يختلف اهل السنة في دلالة هذه الحوادث اي العالم باسره على وجود الصانع نعم اختلف في جهة دلالة الحوادث على وجود الصانع هل هي حدوثها او امكانها او هما معاً اه .

بفضل الله تعالى يستحيل بحقه عز وجل شيء ما يجب في حقه

تَأْثِيرُهُ تَعَالَى عِنْدَ مُقَارَنَةِ الْأَسْبَابِ الْعَادِيَةِ بِأَنْ يَكُونَ وَاجِبًا عَلَيْهِ أَوْ مُسْتَحِيلًا أَوْ تَكُونَ هِيَ الْمُؤَثِّرَةَ بِقُوَّةٍ أَوْدَعَهَا اللهُ فِيهَا تَعَالَى اللهُ عَنْ ذَلِكَ . وَعَدَمُ جَوَازِ إِيجَادِهِ تَأْثِيرَهُ تَعَالَى عِنْدَ الطَّبِيعَةِ وَالْعِلَّةِ بِأَنْ يَكُونَ وَاجِبًا عَلَيْهِ أَوْ مُسْتَحِيلًا أَوْ تَكُونَ هِيَ الْمُؤَثِّرَةَ بِطَبْعِهَا وَعِلَّتِهَا تَعَالَى اللهُ عَنْ ذَلِكَ عُلُوًّا كَبِيرًا . وَعَدَمُ جَوَازِ إِحْدَاثِهِ تَعَالَى هَذَا الْعَالَمَ بِأَسْرِهِ بِأَنْ يَكُونَ وَاجِبًا عَلَيْهِ أَوْ مُسْتَحِيلًا .

وَيَجِبُ فِي حَقِّ الرُّسُلِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَرْبَعَةٌ . الصِّدْقُ وَالْأَمَانَةُ وَالتَّبْلِيغُ وَالْفَطَانَةُ . وَيَسْتَحِيلُ فِي حَقِّهِمْ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ . الْكَذِبُ وَالْخِيَانَةُ وَالْكِتْمَانُ وَالْبَلَادَةُ . وَيَجُوزُ فِي حَقِّهِمْ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَاحِدَةٌ وَهِيَ الْأَعْرَاضُ الْبَشَرِيَّةُ الَّتِي لَا تُؤَدِّي إِلَى نَقْصٍ فِي مَرَاتِبِهِمُ الْعَلِيَّةِ كَالْأَكْلِ وَالشُّرْبِ وَالتَّزَوُّجِ وَالْمَرَضِ الْغَيْرِ الْمُنَفِّرِ وَإِذَايَةِ الْخَلْقِ لَهُمْ . وَيَسْتَحِيلُ فِي حَقِّهِمْ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَدَمُ جَوَازِ الْأَعْرَاضِ الْبَشَرِيَّةِ الَّتِي لَا تُؤَدِّي

إِلَىٰ نَقْصٍ فِي مَرَاتِبِهِمُ ٱلْعَلِيَّةِ . وَيَجِبُ ٱلْإِيمَانُ بِجَمِيعِ مَا أَخْبَرَنَا بِهِ سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَمِنْ ذَٰلِكَ ٱلْإِيمَانُ بِوُجُودِ ٱللهِ تَعَالَىٰ وَبِٱلْمَلَائِكَةِ وَٱلْكُتُبِ ٱلسَّمَاوِيَّةِ وَبِٱلرُّسُلِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَبِٱلْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ . وَيَسْتَحِيلُ عَدَمُ وُجُودِ ٱللهِ تَعَالَىٰ وَعَدَمُ وُجُودِ ٱلْمَلَائِكَةِ وَٱلْكُتُبِ ٱلسَّمَاوِيَّةِ وَٱلرُّسُلِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَٱلْقَدَرِ اهـ وَبِاللهِ التوفيقِ والحمدُ لله الذي بنعمتهِ تتمُّ الصالحاتُ ولما فاح مسكُ ختامِها سميتُها عقيدةَ أهلِ السنَّةِ وقدْ جاءَتْ بحمدِ الله تعالى كالمقدمةِ لغيرِها من كتُبِ التوحيدِ المطولةِ

وكان الفراغُ من تبييضها في أول جمادى الأُولى عام ١٣٤٣

ثلاثةٍ وأربعينَ وثلاثمائةٍ وألفٍ من هجرة سيدِنا

محمدٍ صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلمَ ومجدَ

وشرف وآخر دعوانا ان الحمد لله

رب العٰلمين

* تم *

وهذا نظم عقيدة أهل السنة

٤٤ بيت

يَقُولُ رَاجِي رَحْمَةِ ٱلْمَنَّانِ	مُحَمَّدُ بْنُ ٱلْهَاشِمِي ٱلرَّحْمَانِي
أَلْحَمْدُ لِلّٰهِ عَلَى ٱلْإِيمَانِ	وَغَيْرِهِ مِنْ نِعَمِ ٱلدَّيَّانِ
صَلَّى وَسَلَّمَ عَلَى ٱلْمُخْتَارِ	وَآلِهِ وَصَحْبِهِ ٱلْأَخْيَارِ
وَبَعْدُ فَٱلتَّوْحِيدُ فَرْضُ عَيْنِ	عَلَى ٱلْمُكَلَّفِينَ دُونَ مَيْنِ
أَرْكَانُهُ قَوْلُ رَسُولِ ٱللّٰهِ	ٱلْإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِٱلْإِلٰهِ
وَبِٱلْمَلَائِكِ وَكُتْبِهِ ٱلْغُرَرْ	وَٱلرُّسْلِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِيرِ وَٱلْقَدَرْ
(وَٱنْقَسَمَتْ) عَقَائِدُ ٱلْإِيمَانِ	إِلَى ثَلَاثَةٍ بِلَا نُقْصَانِ
لِحَصْرِ حُكْمِ ٱلْعَقْلِ كُلَّ حَالِ	فِي وَاجِبٍ وَجَائِزٍ مُحَالِ
(فَٱلْوَاجِبُ) ٱلْوُجُودُ لِلْإِلٰهِ	وَٱلْقِدَمُ ٱلْبَقَا بِلَا تَنَاهِ
ثُمَّ ٱلْمُخَالَفَةُ وَٱلْغِنَى تَلَا	كَذَاكَ وَحْدَانِيَّةٌ كَمَا جَلَا
وَقُدْرَةٌ إِرَادَةٌ عِلْمٌ يُرَامْ	حَيَاتُهُ سَمْعٌ وَبَصَرٌ ٱلْكَلَامْ

كونه قادراً مريداً عالماً ... حياً سميعاً بصيراً متكلماً
من خلفه للخلق نفي الغرض ... ونفي تأثير بقوة ارتض
وأما نفي تأثير بالطبع ... فإنه من وحدة في الصنع
(ويستحيل) العدم الحدوث له ... فناؤه افتقاره المماثله
تعدد عجز كراهة يضم ... جهل ممات صمم عمى بكم
وعاجزاً كارهاً جاهلاً سما ... وميتاً أصم أعمى أبكما
ونسبة الأغراض للغني ... في فعله وحكمه السوي
كذا تأثير قوة وديعة ... ثبوت تأثير إلى الطبيعة
(يجوز) في حق الغني المؤمن ... الفعل والترك لكل ممكن
ومنه خمسة من العقائد ... أخصها بالذكر للفوائد
وفي جواز الفعل والترك خذا ... وحكمة في الفعل والحكم كذا
تأثيره جل لدى الأسباب ... كخلقه وقاية الجلباب
تأثيره لدى طبيعة فنفي ... وعلة مع صحة التخلف
إحداثه عز وجل العالما ... بمحض الإختيار كان فاعلما

أَمَّا حُدُوثُهُ فَمَحْضُ وَاجِبِ ... لِأَنَّهُ الدَّلِيلُ فِي الْمَطَالِبِ

(وَالْمُسْتَحِيلُ) عَدَمُ الْجَوَازِ ... فِي الْفِعْلِ وَالتَّرْكِ بِلَا مَجَازِ

نَفْيُ جَوَازِ خَلْقِهِ الْحِكْمَةَ فِي ... فِعْلٍ وَفِي حُكْمٍ مُحَالٌ أَعْرِفِ

نَفْيُ الْجَوَازِ عَنْ تَأْثِيرِ اللهِ ... لَدَى أَسْبَابِهِ مُحَالٌ وَاهِ

نَفْيُ الْجَوَازِ عَنْ تَأْثِيرِهِ لَدَى ... طَبْعٍ وَعِلَّةٍ مُحَالٌ أَبَدَا

نَفْيُ جَوَازِ احْدَاثِهِ (١) الْعَالَمَ ذَا ... هُوَ الْمُحَالُ ضِدَّ جَائِزٍ خُذَا

(وَيَسْتَحِيلُ) قِدَمُ الْعَوَالِمِ ... ضِدَّ حُدُوثٍ كَوْنُهَا الْمُلَازِمِ

(وَوَاجِبٌ) لِرُسْلِهِ الْأَمَانَةْ ... وَالصِّدْقُ وَالتَّبْلِيغُ وَالْفَطَانَةْ

(وَيَسْتَحِيلُ) عَنْهُمُ الْعِصْيَانُ ... وَالْكَذِبُ الْبَلَادَةُ الْكِتْمَانُ

(وَجَائِزٌ) لَهُمْ مِنَ الْأَعْرَاضِ مَا ... كَالْمَرَضِ السَّالِمِ لَا نَحْوِ الْعَمَى

نَفْيُ جَوَازِهَا مِنَ الْمُحَالِ ... وُقُوعُهَا بِهِمْ مِنَ الْكَمَالِ

(وَالْوَاجِبُ) الْإِيمَانُ بِالسَّمْعِيَّةْ ... أَمْلَاكِهِ وَكُتْبِهِ الْعَلِيَّةْ

وَرُسْلِهِ وَيَوْمِهِ الْأَخِيرِ ... وَمَا حَوَاهُ مِنْ عَنَا خَطِيرِ

(وَيَسْتَحِيلُ) نَفْيُ ذِي الدِّعَامَةْ ... أَمْلَاكٍ كُتْبٍ رُسُلٍ قِيَامَةْ

---

(١) من ضرورات الشعر قطع همزة الوصل ووصل همزة القطع.

وَكُلُّ ذَا مُنْدَرِجٌ فِي هَيْلَلَةْ خَفِيفَةٍ ثَقِيلَةٍ مُفَضَّلَةْ

(سَمَّيْتُهَا) بِعُمْدَةِ أَهْلِ السُّنَّةْ وَالْحَمْدُ لِلهِ عَظِيمِ الْمِنَّةْ

تَمَّتْ بِحَمْدِ رَبِّنَا الْمُعِينِ وَبَرَكَاتِ الْمُصْطَفَى الْأَمِينِ

يَا رَبَّنَا بِسِرِّهَا حَقِّقْنَا وَالعَظِيمِ نَفْعِهَا وَفِّقْنَا

بِجَاهِ أَفْضَلِ الْوَرَى وَأَكْرَمِ صَلِّ عَلَيْهِ رَبَّنَا وَسَلِّمِ

(تمت)

هٰذِهِ ٱلرِّسَالَةُ ٱلْمَوْسُومَةُ بِسَبِيلِ ٱلسَّعَادَةِ فِي مَعْنَى كَلِمَتَيِ ٱلشَّهَادَةِ

بسم الله الرحمن الرحيم

« صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم »

يَقُولُ ٱلْعَبْدُ ٱلْفَقِيرُ ٱلْمُعْتَرِفُ بِٱلْعَجْزِ وَٱلتَّقْصِيرِ مُحَمَّدُ ٱبْنُ أَحْمَدَ بْنِ ٱلْهَاشِمِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱبْنِ أَبِي جُمعَة ٱلْجَزِيرِيُّ ٱلسَّاحِلِيُّ ٱلتِّلِمْسَانِيُّ ثُمَّ ٱلدِّمَشْقِيُّ ٱلْأَشْعَرِيُّ ٱلْمَالِكِيُّ (بِسْمِ ٱللهِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ) أَلْحَمْدُ لِلهِ ٱلْغَنِيِّ عَنْ كُلِّ مَا سِوَاهُ ٱلْمُفْتَقِرِ إِلَيْهِ كُلُّ مَا عَدَاهُ وَٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ٱلْقَائِلِ أَفْضَلُ مَا قُلْتُهُ أَنَا وَٱلنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللهُ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ وَٱلتَّابِعِينَ لَهُمْ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ ٱلدِّينِ (أَمَّا بَعْدُ) فَقَدْ طَلَبَ مِنِّي أَحَدُ ٱلْإِخْوَانِ أَنْ أَكْتُبَ لَهُ شَيْئًا مِنْ مَعْنَى لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ ٱللهِ وَمَا

يَنْدَرِجُ فِيهَا مِنْ عَقَائِدِ ٱلْإِيمَانِ وَوَجْهُ جَعْلِهَا سِتًّا وَسِتِّينَ عَقِيدَةً فَٱسْتَخَرْتُ ٱللّٰهَ تَعَالَىٰ ثُمَّ قُلْتُ وَعَلَى ٱللّٰهِ تَوَكَّلْتُ وَمِنْهُ تَعَالَىٰ أَسْأَلُ ٱلْعَوْنَ وَٱلتَّوْفِيقَ لِأَقْوَمِ طَرِيقٍ ٠

(لَا يَخْفَىٰ أَنَّ هٰذِهِ ٱلْكَلِمَةَ ٱلْمُشَرَّفَةَ مِنَ ٱلْأَذْكَارِ ٱلْعَشَرَةِ ٱلَّتِي يَجِبُ عَلَىٰ كُلِّ مُكَلَّفٍ ذِكْرُهَا مَرَّةً فِي عُمْرِهِ بِنِيَّةِ ٱلْفَرْضِ وَيَنْبَغِي ٱلْإِكْثَارُ مِنْ ذِكْرِهَا مَعَ تَدَبُّرِ مَعَانِيهَا وَخُصَّتْ هٰذِهِ ٱلْكَلِمَةُ ٱلْمُشَرَّفَةُ بِأُمُورٍ مِنْهَا أَنَّ ٱلنُّطْقَ بِهَا شَرْطٌ فِي ٱلدُّخُولِ فِي ٱلْإِسْلَامِ وَبِوُجُوبِ مَعْرِفَةِ مَعْنَاهَا عَلَىٰ كُلِّ مُكَلَّفٍ وَأَنَّهَا جَامِعَةٌ لِمَعَانِي عَقَائِدِ ٱلتَّوْحِيدِ مَعَ ٱخْتِصَارِهَا وَقِلَّةِ حُرُوفِهَا بَلْ قَدْ جَمَعَتْ مِنَ ٱلْمَعَانِي وَٱلْأَسْرَارِ مَا لَا يَدْخُلُ تَحْتَ حَصْرٍ وَلَعَلَّ لِهٰذَا جَعَلَهَا ٱلشَّارِعُ شَرْطًا فِي ٱلدُّخُولِ فِي ٱلْإِسْلَامِ وَأَوْجَبَ مَعْرِفَةَ مَعْنَاهَا عَلَىٰ كُلِّ مُكَلَّفٍ بِقَوْلِهِ تَعَالَىٰ فَٱعْلَمْ أَنَّهُ لَآ إِلٰهَ إِلَّا ٱللّٰهُ وَعِلْمُهَا هُوَ مَعْرِفَةُ مَعْنَاهَا إِجْمَالًا وَتَفْصِيلًا ٠ (فَٱلْمَعْنَىٰ) ٱلْإِجْمَالِيُّ لِقَوْلِنَا لَآ إِلٰهَ إِلَّا ٱللّٰهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ ٱللّٰهِ هُوَ أَنْ نَعْتَقِدَ أَنَّهُ

لاَ خَالِقَ إِلاَّ ٱللهُ أَوْ أَنَّ ٱللهَ وَاحِدٌ لاَ شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَهٰذَا ٱلْمَعْنَى يَكْفِي فِي حُصُولِ ٱلذِّكْرِ وَٱلْإِسْلاَمِ بِهَا لِمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مَعْرِفَةَ ٱلْمَعْنَى ٱلتَّفْصِيلِيِّ إِلاَّ أَنَّ ٱلْاَحْتِيَاطَ ٱلَّذِي يَنْبَغِي لِكُلِّ عَاقِلٍ أَنْ يَعَضَّ عَلَيْهِ بِٱلنَّوَاجِذِ هُوَ ٱلْمَعْنَى ٱلتَّفْصِيلِيُّ قَالَ ٱلْعُلَمَاءُ مَنْ لَمْ يَعْرِفْ مَعْنَاهَا لَمْ يَنْتَفِعْ بِهَا يَعْنِي مَنْ لَمْ يَعْرِفِ ٱلْمَنْفِيَّ وَٱلْمُثْبَتَ لَمْ يَنْجُ بِهَا مِنَ ٱلْخُلُودِ فِي ٱلنَّارِ فَٱلْمَنْفِيُّ مِنْهَا ٱلْاَسْتِغْنَاءُ عَنْ غَيْرِ ٱللهِ تَعَالَى (١) وَٱفْتِقَارُ ٱلْمَخْلُوقَاتِ إِلَى غَيْرِهِ تَعَالَى وَٱلْمُثْبَتُ ٱلْغِنَى لِلهِ تَعَالَى وَٱفْتِقَارُ جَمِيعِ ٱلْمَخْلُوقَاتِ إِلَيْهِ تَعَالَى فَهٰذِهِ عِبَارَةُ ٱلْمُتَأَخِّرِينَ (وَأَمَّا) عِبَارَةُ ٱلْمُتَقَدِّمِينَ فَٱلْمَنْفِيُّ وُجُوبُ ٱلْوُجُودِ عَنْ غَيْرِ ٱللهِ تَعَالَى وَٱسْتِحْقَاقُ ٱلْعِبَادَةِ لِغَيْرِهِ تَعَالَى وَٱلْمُثْبَتُ وُجُوبُ ٱلْوُجُودِ لِلهِ تَعَالَى وَٱسْتِحْقَاقُ ٱلْعِبَادَةِ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ (وَبَيَانُ) ذٰلِكَ أَنَّ ٱلْمُتَقَدِّمِينَ فَسَّرُوهَا بِٱلْمَعْنَى ٱلْمُطَابِقِي وَٱلْمُتَأَخِّرِينَ فَسَّرُوهَا

---

(١) اي استغناء المخلوقات عن الله تعالى ·

بِالْمَعْنَى اللاَّزِمِ لِأَنَّ انْدِرَاجَ الْعَقَائِدِ فِيهَا عَلَى هٰذَا التَّفْسِيرِ أَظْهَرُ (فَمَعْنَى) لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللهُ عِنْدَ الْمُتَقَدِّمِينَ لاَ وَاجِبَ الْوُجُودِ وَلاَ مُسْتَحِقَّ الْعِبَادَةِ إِلاَّ اللهُ وَيَلْزَمُ مِنْ ذٰلِكَ أَنَّهُ لاَ مُسْتَغْنِيَ عَنْ كُلِّ مَا سِوَاهُ وَلاَ مُفْتَقِرَ إِلَيْهِ كُلُّ مَا عَدَاهُ إِلاَّ اللهُ لِأَنَّ مَعْنَى الْإِلٰهِ عِنْدَهُمْ هُوَ الْوَاجِبُ الْوُجُودِ الْمُسْتَحِقُّ لِلْعِبَادَةِ وَيَلْزَمُ مِنْ ذٰلِكَ أَنَّهُ الْمُسْتَغْنِيُّ عَنْ كُلِّ مَا سِوَاهُ الْمُفْتَقِرُ إِلَيْهِ كُلُّ مَا عَدَاهُ وَمَعْنَى الْأُلُوهِيَّةِ عِنْدَهُمْ هِيَ عِبَارَةٌ عَنْ وُجُوبِ وُجُودِهِ تَعَالَى وَاسْتِحْقَاقِهِ لِلْعِبَادَةِ وَيَلْزَمُ مِنْ ذٰلِكَ اسْتِغْنَاؤُهُ عَنْ كُلِّ مَا سِوَاهُ وَافْتِقَارُ كُلِّ مَا عَدَاهُ إِلَيْهِ تَعَالَى (فَيَدْخُلُ) فِي وُجُوبِ الْوُجُودِ لَهُ تَعَالَى مَا يَدْخُلُ تَحْتَ جُزْءِ الْإِسْتِغْنَاءِ مِنَ الْعَقَائِدِ وَيَدْخُلُ فِي اسْتِحْقَاقِهِ لِلْعِبَادَةِ مَا يَدْخُلُ تَحْتَ جُزْءِ الْافْتِقَارِ مِنَ الْعَقَائِدِ (وَاخْتَارَ الْمُتَأَخِّرُونَ تَفْسِيرَهَا بِاللاَّزِمِ لِأَنَّ انْدِرَاجَ مَعَانِي الْعَقَائِدِ فِيهِ أَظْهَرُ (فَمَعْنَى) لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللهُ عِنْدَ الْمُتَأَخِّرِينَ لاَ مُسْتَغْنِيَ عَنْ كُلِّ

مَا سِوَاهُ وَلاَ مُفْتَقِرَ إِلَيْهِ كُلُّ مَا عَدَاهُ إِلاَّ ٱللهُ لِأَنَّ ٱلْإِلٰهَ عِنْدَهُمْ هُوَ ٱلْمُسْتَغْنِيُّ عَنْ كُلِّ مَا سِوَاهُ ٱلْمُفْتَقِرُ إِلَيْهِ كُلُّ مَا عَدَاهُ وَمَعْنَى ٱلْأُلُوهِيَّةِ عِنْدَهُمْ اسْتِغْنَاؤُهُ تَعَالَىٰ عَنْ كُلِّ مَا سِوَاهُ وَافْتِقَارُ كُلِّ مَا عَدَاهُ إِلَيْهِ (فَيَدْخُلُ) تَحْتَ جُزْءِ ٱلْإِسْتِغْنَاءِ مِنَ ٱلْوَاجِبِ فِي حَقِّهِ تَعَالَىٰ إِحْدَىٰ عَشْرَةَ صِفَةً وَهِيَ ٱلْوُجُودُ وَٱلْقِدَمُ وَٱلْبَقَاءُ وَٱلْمُخَالَفَةُ لِلْحَوَادِثِ فِي ذَاتِهِ تَعَالَىٰ وَصِفَاتِهِ وَأَفْعَالِهِ وَٱلْغِنَا عَنِ ٱلْمَحَلِّ وَٱلْمُخَصِّصِ وَٱلسَّمْعُ وَٱلْبَصَرُ وَٱلْكَلَامُ وَكَوْنُهُ سَمِيعاً وَبَصِيراً وَمُتَكَلِّماً (وَيَدْخُلُ) فِي مُخَالَفَتِهِ تَعَالَىٰ لِلْحَوَادِثِ نَفْيُ ٱلْغَرَضِ عَنِ ٱللهِ تَعَالَىٰ فِي أَفْعَالِهِ وَأَحْكَامِهِ . وَنَفْيُ ٱلتَّأْثِيرِ بِٱلْقُوَّةِ . وَمِنَ ٱلْجَائِزِ فِي حَقِّهِ تَعَالَىٰ ثَلَاثُ عَقَائِدَ وَهِيَ جَوَازُ ٱلْفِعْلِ وَٱلتَّرْكِ فِي حَقِّهِ تَعَالَىٰ . وَجَوَازُ إِيجَادِهِ تَعَالَىٰ ٱلْحِكْمَةَ فِي أَفْعَالِهِ وَأَحْكَامِهِ . وَجَوَازُ إِيجَادِهِ تَأْثِيرَهُ تَعَالَىٰ عِنْدَ مُقَارَنَةِ ٱلْأَسْبَابِ ٱلْعَادِيَّةِ مَعَ صِحَّةِ ٱلتَّخَلُّفِ . وَمِنَ ٱلْمُسْتَحِيلِ فِي حَقِّهِ تَعَالَىٰ أَرْبَعَ عَشْرَةَ عَقِيدَةً . وَهِيَ مُحَالٌ

فِي حقِّهِ تَعَالَىٰ ٱلْعَدَمُ وَٱلْحُدُوثُ وَٱلْفَنَاءُ وَٱلْمُمَاثَلَةُ لِلْحَوَادِثِ وَٱلْإِفْتِقَارُ وَٱلصَّمَمُ وَٱلْعَمَىٰ وَٱلْبَكَمُ وَكَوْنُهُ أَصَمَّ وَأَعْمَىٰ وَأَبْكَمَ . وَيَدْخُلُ فِي مَعْنَى ٱلْمُمَاثَلَةِ ٱلْمَنْفِيَّةِ مُحَالُ ثُبُوتِ ٱلْغَرَضِ لِلّٰهِ . وَمُحَالُ ثُبُوتِ ٱلتَّأْثِيرِ بِٱلْقُوَّةِ ٱلْمُودَعَةِ فِي ٱلْأَسْبَابِ ٱلْعَادِيَةِ . وَمُحَالُ عَدَمِ جَوَازِ ٱلْفِعْلِ وَٱلتَّرْكِ فِي حَقِّهِ تَعَالَىٰ . وَمُحَالُ عَدَمِ جَوَازِ إِيجَادِهِ تَعَالَىٰ ٱلْحِكْمَةَ فِي أَفْعَالِهِ وَأَحْكَامِهِ . وَمُحَالُ عَدَمِ جَوَازِ إِيجَادِهِ تَأْثِيرَهُ تَعَالَىٰ عِنْدَ مُقَارَنَةِ ٱلْأَسْبَابِ ٱلْعَادِيَةِ . فَهٰذِهِ ثَمَانٍ وَعِشْرُونَ عَقِيدَةً دَاخِلَةً تَحْتَ جُزْءِ ٱلْإِسْتِغْنَاءِ .

(وَيَدْخُلُ) تَحْتَ جُزْءِ ٱلْإِفْتِقَارِ مِنَ ٱلْوَاجِبِ فِي حَقِّهِ تَعَالَىٰ تِسْعُ صِفَاتٍ وَهِيَ ٱلْوَحْدَانِيَّةُ فِي ٱلذَّاتِ وَٱلصِّفَاتِ وَٱلْأَفْعَالِ وَٱلْقُدْرَةُ وَٱلْإِرَادَةُ وَٱلْعِلْمُ وَٱلْحَيَاةُ وَكَوْنُهُ تَعَالَىٰ قَادِراً وَمُرِيداً وَعَالِماً وَحَيّاً (وَيَدْخُلُ) فِي ٱلْوَحْدَانِيَّةِ نَفْيُ ٱلتَّأْثِيرِ بِٱلطَّبْعِ وَٱلْعِلَّةِ . وَمِنَ ٱلْجَائِزِ فِي حَقِّهِ تَعَالَىٰ عَقِيدَتَانِ وَهُمَا جَوَازُ إِحْدَاثِهِ تَعَالَىٰ هٰذَا ٱلْعَالَمَ بِأَسْرِهِ ، وَجَوَازُ

إيجادِهِ تأثيرَهُ تعالى عِندَ الطَّبيعةِ والعِلَّةِ مع صحَّةِ التَّخلُّفِ
وَمِنَ المستحيلِ في حقِّهِ تعالى إحدى عشرةَ عقيدةً وهِيَ
مُحالٌ في حقِّهِ تعالى التَّعدُّدُ والعجزُ والكراهةُ والجهلُ
والمماتُ وكونُهُ عاجزاً وكارهاً وجاهلاً وميتاً (ويدخلُ)
في التَّعدُّدِ مُحالُ ثبوتِ التَّأثيرِ بالطَّبعِ والعِلَّةِ . ومُحالُ
عدمِ جوازِ إحداثِهِ تعالى هذا العالَمَ بأسرِهِ . ومُحالُ
عدمِ جوازِ إيجادِهِ تأثيرَهُ تعالى عِندَ الطَّبيعةِ والعِلَّةِ .
فهذهِ إثنتانِ وعشرونَ عقيدةً داخلةً تحتَ جزءِ الإفتقارِ .
فمجموعُ ما يدخلُ تحتَ لا إلهَ إلاَّ اللهُ خمسونَ عقيدةً
(وأمَّا قولُنا محمَّدٌ رسولُ اللهِ . فمعناها الإقرارُ والتَّصديقُ
برسالتِهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ ومِنْ ذلكَ التَّصديقُ
بجميعِ ما جاءَنا بِهِ مِنْ عِندِ اللهِ تعالى مِنَ العقائدِ
النَّبويَّاتِ والسَّمعيَّاتِ . فجملةُ ما يدخلُ تحتَ قولِنا
محمَّدٌ رسولُ اللهِ ستَّ عشرةَ عقيدةً . وهِيَ يجبُ الإيمانُ
بوجودِ الملائكةِ والكتبِ السَّماويَّةِ والرُّسلِ واليومِ

ٱلْآخِرِ . وَأَنَّهُ يَجِبُ فِي حَقِّ ٱلرُّسُلِ عَلَيْهِمُ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ ٱلصِّدْقُ وَٱلْأَمَانَةُ وَٱلتَّبْلِيغُ ، وَيَجُوزُ فِي حَقِّهِمْ عَلَيْهِمُ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ ٱلْأَعْرَاضُ ٱلْبَشَرِيَّةُ ٱلَّتِي لَا تُؤَدِّي إِلَىٰ نَقْصٍ فِي مَرَاتِبِهِمُ ٱلْعَلِيَّةِ . وَمُحَالٌ عَدَمُ وُجُودِ ٱلْمَلَائِكَةِ وَٱلْكُتُبِ ٱلسَّمَاوِيَّةِ وَٱلرُّسُلِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ . وَمُحَالٌ فِي حَقِّ ٱلرُّسُلِ عَلَيْهِمُ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ ٱلْكَذِبُ وَٱلْخِيَانَةُ وَٱلْكِتْمَانُ . وَمُحَالٌ فِي حَقِّهِمْ عَلَيْهِمُ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ عَدَمُ جَوَازِ ٱلْأَعْرَاضِ ٱلْبَشَرِيَّةِ ٱلَّتِي لَا تُؤَدِّي إِلَىٰ نَقْصٍ فِي مَرَاتِبِهِمُ ٱلْعَلِيَّةِ . فَهٰذِهِ سِتَّ عَشْرَةَ عَقِيدَةً تُضَمُّ لِلْخَمْسِينَ ٱلْمُتَقَدِّمَةِ فَيَكُونُ ٱلْمَجْمُوعُ سِتًّا وَسِتِّينَ عَقِيدَةً . وَهٰذَا ٱلْعَدَدُ هُوَ عَدَدُ ٱسْمِ ٱللّٰهِ بِحِسَابِ ٱلْجُمَّلِ وَقَصْدُهُمْ بِذٰلِكَ ٱلتَّبَرُّكُ بِعَدَدِ هٰذَا ٱلْإِسْمِ ٱلشَّرِيفِ ٱلَّذِي هُوَ ٱلْإِسْمُ ٱلْأَعْظَمُ ٱلْجَامِعُ لِأَسْمَائِهِ تَعَالَىٰ مَا عُلِمَ مِنْهَا وَمَا لَمْ يُعْلَمْ . وَمَا عَدَا هٰذَا ٱلْعَدَدَ مِنَ ٱلْعَقَائِدِ رَاجِعٌ إِلَيْهَا . فَمِنْ ذٰلِكَ نَفْيُ ٱلْغَرَضِ عَنِ ٱللّٰهِ تَعَالَىٰ . وَنَفْيُ ٱلتَّأْثِيرِ

بِالْقُوَّةِ فَإِنَّهُمَا دَاخِلَانِ فِي مَعْنَى الْمُخَالَفَةِ لِلْحَوَادِثِ · وَنَفْيُ التَّأْثِيرِ بِالطَّبْعِ دَاخِلٌ فِي وَحْدَةِ الْأَفْعَالِ · وَأَمَّا وُجُوبُ الْحُدُوثِ لِلْعَالَمِ بِأَسْرِهِ فَإِنَّهُ دَاخِلٌ فِي قَوْلِهِمْ يَجِبُ الْقِدَمُ لِلّٰهِ وَحْدَهُ وَيَجِبُ الْحُدُوثُ لِكُلِّ مَا سِوَاهُ تَعَالَى إِذِ الْعَالَمُ اسْمٌ لِمَا سِوَى اللّٰهِ تَعَالَى · وَأَمَّا الْإِيمَانُ بِاللّٰهِ تَعَالَى فَإِنَّهُ دَاخِلٌ فِي صِفَةِ الْوُجُودِ عَلَى أَنَّهُ مَوْضُوعُ عِلْمِ التَّوْحِيدِ · وَأَمَّا الْإِيمَانُ بِالْقَدَرِ فَإِنَّهُ دَاخِلٌ فِي مَجْمُوعِ الْقُدْرَةِ وَالْإِرَادَةِ وَالْعِلْمِ لِأَنَّ الْقَدَرَ هُوَ مَجْمُوعُ هٰذِهِ الْأُمُورِ الثَّلَاثَةِ · وَأَمَّا وُجُوبُ الْفَطَانَةِ فِي حَقِّ الرُّسُلِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَإِنَّهَا دَاخِلَةٌ فِي وُجُوبِ اتِّصَافِهِمْ بِالتَّبْلِيغِ أَوْ فِي وُجُوبِ اتِّصَافِهِمْ بِكُلِّ كَمَالٍ خَلْقًا وَخُلُقًا وَأَحْوَالًا وَأَفْعَالًا مِنَ الْأَعْرَاضِ الْبَشَرِيَّةِ لِأَنَّهُمْ مِنَ الْبَشَرِ وَلِأَنَّ عَدَمَهَا يُؤَدِّي إِلَى اتِّصَافِهِمْ بِضِدِّهَا وَهُوَ مُخِلٌّ بِالرِّسَالَةِ · وَيَدْخُلُ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ الْبَعْثُ وَالنَّشْرُ وَالْحَشْرُ وَالْحِسَابُ وَالصِّرَاطُ وَالْمِيزَانُ

وَٱلْحَوْضُ وَٱلشَّفَاعَةُ وَٱلنَّارُ وعذابها وَٱلْجَنَّةُ وَنعيمها ورُؤْيَةَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لِلّهِ تعالى بلاَ كيف وَلاَ انْحِصَارٍ وسَائِرُ ٱلسَّمْعِيَّاتِ وَٱلْحَمْدُ لِلّهِ ٱلَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ ٱلصَّالِحَاتُ ، وَلَمَّا فاح مِسك ختامها سميتُها سبيلَ ٱلسعادة في معنى كلمتي ٱلشهادة، وكان الفراغُ من تبييضها في أواخر ربيع الثاني عام ١٣٤١ إحدى واربعينَ وثلاثمائة والف. منْ هجرة سيدنا محمد صلى الله عليه وعَلَى آلِهِ وصحبه وسلمَ ومجد وشرف. وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العلمين

تم

هذا نظم سبيل السعادة في معنى كلمتي الشهادة

أَلْحَمْدُ لِلّٰهِ ٱلْغَنِيِّ ٱلصَّمَدِ   يَارَبَّنَا صَلِّ عَلَى مُحَمَّدِ
وَآلِهِ وَصَحْبِهِ ٱلْأَئِمَّةِ   وَتَابِعٍ لَهُمْ وَبَاقِي ٱلْأُمَّةِ
وَبَعْدُ إِنَّ كِلْمَةَ ٱلشَّهَادَةِ   قَدْ جَمَعَتْ عَقَائِدَ ٱلسَّعَادَةِ
سِتًّا وَسِتِّينَ عَقِيدَةً وَمَا   عَدَاهُ رَاجِعٌ إِلَيْهِ فَٱعْلَمَا
خَمْسُونَ مِنْهَا لَازِمٌ لِمَعْنَى لَا   إِلَهَ إِلَّا ٱللّٰهُ جَلَّ وَعَلَا
نَعْنِي بِلَا إِلَهَ إِلَّا ٱللّٰهُ   لَا وَاجِبَ ٱلْوُجُودِ إِلَّا ٱللّٰهُ
لِأَنَّهُ ٱلْغَنِيُّ عَنْ سِوَاهُ   مُفْتَقِرٌ إِلَيْهِ مَا عَدَاهُ
لِلِاسْتِغْنَا مِنْ وَاجِبٍ إِحْدَى عَشَرْ   ثُمَّ ثَلَاثُ جَائِزَاتٍ تُعْتَبَرْ
وُجُودُهُ قِدَمُهُ بَقَاؤُهُ   وَخُلْفُهُ لِخَلْقِهِ غَنَاؤُهُ
وَٱلسَّمْعُ وَٱلْبَصَرُ وَٱلْكَلَامُ   سَمِيعٌ بَصِيرٌ مُتَكَلِّمٌ يُرَامُ
مِنْ خُلْفِهِ لِلْخَلْقِ نَفْيُ ٱلْغَرَضِ   وَنَفْيُ تَأْثِيرٍ بِقُوَّةٍ ٱرْتَضِ
وَٱلْجَائِزُ ٱلْفِعْلُ أَوِ ٱلتَّرْكُ خُذَا   وَحِكْمَةٌ فِي ٱلْفِعْلِ وَٱلْحُكْمِ كَذَا
تَأْثِيرُهُ لَدَى ٱلْأَسْبَابِ ٱلْعَادِيَهْ   أَضْدَادُهَا مِنَ ٱلْمُحَالِ بَادِيَهْ
لِلِافْتِقَارِ تِسْعُ وَاجِبَاتِ   وَجَائِزَانِ مِنَ ٱلْجَائِزَاتْ

فَوَحدةُ ٱلذَّاتِ وَوَصفُ ٱلصُّنْعِ ⁂ وَمنْهُ نفيُ تأْثيرٍ بِٱلطَّبْعِ
وَقُدْرَةٌ إِرَادَةٌ عِلْمٌ حَيَاةْ ⁂ قَادِرٌ مُرِيداً عَالِمًا حَيًّا صِفَاتْ
وَجَائِزٌ إِحْدَاثُهُ ذَا ٱلْعَالَمَا ⁂ تَأْثِيرُهُ عِنْدَ ٱلطَّبِيعَةِ ٱعْلَمَا
وَيَسْتَحِيلُ ضِدُّهَا لِلّٰهِ ⁂ أَمَّا مُحمَّدٌ رَسُولُ ٱللّٰهِ
فَإِنَّهَا تَضمَّنتْ سِتَّ عَشَرْ ⁂ عَقِيدَةً حَوَتْ جَمِيعَ مَا ٱنْتَشَرْ
ٱلْإِيمَانُ بِٱلْمَلَائِكِ ٱلْمُقَامَةِ ⁂ وَٱلْكُتْبِ وَٱلرُّسْلِ مَعَ ٱلْقِيَامَةِ
وَوَاجِبٌ لِرُسْلِهِ سُبْحَانَهْ ⁂ ٱلصِّدْقُ وَٱلتَّبْلِيغُ وَٱلْأَمَانَهْ
وَجَائِزٌ مِنْ عَرَضِ ٱلْإِنْسَانِ ⁂ مَا لَا يُؤَدِّي لِانْتِقَاصِ ٱلشَّأْنِ
وَيَسْتَحِيلُ ضِدُّهَا وَتَمَّتِ ⁂ وَٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ وَلِيِّ نِعْمَتِي
نَظَمَهَا ٱلْعَبْدُ ٱلْفَقِيرُ ٱلْفَانِي ⁂ مُحَمَّدُ بْنُ ٱلْهَاشِمِي ٱلرَّحْمَانِي

« تمت »

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على مزيد توفيقه · حمداً يديم التمسك بمستقيم طريقه ·
ولا حول ولا قوة الا بالله · فهو يجتبي لبيان الحق من اصطفاه ·
وصلى الله وسلم على من اوضح منار الهدى · فسعد كل من تمسك
بمتابعته و بشريعته اقتدي · نبينا المعظم · حبيب الله سيدنا محمد صلى
الله عليه وسلم · الذي قرر التوحيد باوضح بيان · واجلى برهان ·
فكشف عنه ظلمات الشرك واباطيل الطغيان · وعلى آله وصحبه
نجوم الاهتدا · ومصابيح السلامة من بيداء الضلالة والردى · في
كل نهاية وابتدا · اما بعد فعلم التوحيد هو فرض اكيد
محتم · يفوز به كل من كانت له السعادة فيما تقدم · وقد
لخص ابحاثه مولانا المحقق · علامة الشرع المدقق · الأخ
في الله · والداعي الى طريق هداه · حبيبنا الاستاذ
الجليل ذو السر الجلي · والمدد الاسنى العلي (السيد محمد بن
الهاشمي التلمساني) فاورد المحيط من بحر علم التوحيد · واتى بما يتحدى

كل جوهرة وعقد فريد · في هاتين الرسالتين العظيمتين الملخصتين · وجعل عقب كل رسالة نظمها ليسهل حفظها وتكون قرة عين · بعبارات كالشمس في رابعة النهار · وابحاث كالمطر الطل الوابل المنهمر المدرار · في وضوح معانيها · وسهولة فهمها · وكثرة خيرها · واشتياقها الى موفقي الافكار · واسلوبٍ امتن من الحديد · واختصار يكشف عن فكر ثاقب ورأي موفق سديد · واثبات يقول للفيض اللدني هل من مزيد · فلله خواص · في الازمنة والامكنة والاشخاص · اسأل الله ان ينفعني واخواني بحبه وان يحفظنا كلنا من مكره تعالى وسلبه · ويقر عيوننا بالثبات على المزيد من قربه · ويجود علينا في الدنيا يقظة قبل الآخرة بمشاهدة حبيبه · صلى الله عليه وسلم · وكيف لا والمؤلف هو ممن رباهم صوفي وقته ينبوع الشريعة والحقيقة · والناهض بقلوب السالكين باقوم طريقه العارف بالله مولانا المرحوم الشيخ محمد بن يلس التلمساني عليه من الله الرحمة والرضوان والسبع

المثاني كما ان المؤلف ايضاً حفظه الله وزاده توفيقا يستمد
من عطف امام المسلمين · وخليفة رب العالمين ، واعظم
وارث (فيما اظن او اتيقن) لسيد المرسلين · امام المشارق
والمغارب شيخ الدنيا ووسيلة الآخرة عند كل منصف خبير
بالمناقب · بحر الشريعة وشمس الحقيقة وامام المؤمنين في مستقيم كل
طريقة ، مظهر الرحمة العظمى · والمفرد العلم في كل مقام اسمى ·
حبيبي وطبيبي السيد الشيخ محمد بدر الدين الحسني · احيا الله بحر
عرفانه الوجود · وادامه قدوة الموفقين في مقام الاحسان والشهود ·

في ٢٩ ربيع ثاني سنة ١٣٤٧

رقمه اسير تقصيره راجي السلامة من تحكم هواه · الطالب من الرحمن تعالى
ان يثبت قلبه على هداه · ومزيد توفيقه واخوانه لحقيقة تقواه ورضاه · خادم
الاسلام كثير الآثام «محمد هاشم رشيد الخطيب» الحسني القادري أبًا
العباسي جدّ أبٍ لأم